العدد (1805) السنة السابعة - الاربعاء (26) أيار 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

خـــــارج الحـــــدود

مشعل يغازل واشنطن

■ حـازم مبيضين

بالقلم العريض والفم الملآن وعلى رؤوس الأشهاد، وفي محاولة بائسة لإرباك موقف المفاوض الفلسطيني أعلن رئيس المكتب السياسي لحماس الشيخ خالد مشعل، وهو يحاول تجديد تقديم أوراق اعتماده للإدارة الأميركية، بأن حركته لا تعارض إقامة الدولة الفلسطينية على حدود ١٩٦٧ وعاصمتها القدس، وهو بذلك يؤكد عدم التمايز عن السلطة، التي تصر على هذين المطلبين وتفاوض لإنجازهما، لكنها واقعية أكثر حين تعلن أنها مع الاعتراف بإسرائيل امتثالاً لاشتراطات المجتمع الدولي، في حين تناور حماس في هذا الأمر، وكأن قبولها بالدولة الفلسطينية على حدود ٦٧ ، لا يعني رضوخها لمبدأ وجود إسرائيل على ما تبقى من أرض فلسطين التاريخية.

يتجاوز مشعل عن معرفتنا بالحوارات السرية والعلنية، وتلك التي تتم عبر وسطاء مع القادة الإسرائيليين، ليحاول الإيحاء أن ليس لدى حماس ما هو مخبأ تحت الطاولة في قراراتها واتصالاتها السياسية، لكنه يغازل المبعوث الأميركي جورج ميتشل، محاولاً إقناعه بالتفاوض مع حركته، حين يشير إلى الفشل المحتمل لمهمته، استناداً إلى وجود أغلبية فلسطينية ترفض المساومة، والأغلبية التي يتحدث عنها هنا هي الحماسيون من أتباعه، وهو لا ينسى أن طبيعته تفرض عليه العودة إلى لغة التهديد الفارغ التي اعتادها، حين يشير إلى أن أي مسؤول فلسطيني لن يجرؤ على القبول بما يعرضه رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو.

كل هذا يأتي بعد أن فهم مشعل خلال محادثته مع الروسي ديمتري ميدفيديف، إبان زيارته لدمشق مؤخراً، أن الطريق إلى الحل يمر عبر واشنطن وليس سواها، وأن مطالبته لميدفيديف برفع الحصار عن قطاع غزة، تشبه النكات التي لا تضحك حتى مطلقيها، لأن القوات الروسية لا تحاصر القطاع، ولأن موسكو عاجزة عن فرض ذلك على الجيش الإسرائيلي، ونحن معه في أن أربع سنوات من الحصار تكفي، ومعه أيضاً في أن على المجتمع الدولي مسؤولية أخلاقية للتحرك في هذا المجال، لكننا نود تذكيره بأن لذلك ثمناً على حماس أن تدفعه، سواء رضيت بذلك أو أرغمت عليه.

مشعل يعود لتكرار نفس الاسطوانة القديمة المشروخة حين يطالب بانتفاضة للدول العربية والمسلمة، ويطالب بقرار عربي يكسر الحصار عن قطاع غزة، وكأن المحاصرين عرب أقحاح، أو كأن إسرائيل تتلقى الأوامر من العواصم العربية، ويتغافل وهو يغازل الإدارة الأميركية ويتهم واشنطن بعرقلة المصالحة الوطنية عن أن حركته هي سبب الشقاق، وأن اشتراطاتها التعجيزية هي المانع الأساسي في إنجاز تلك المصالحة، ومتجاهلا أن لا مصلحة للإدارة الأميركية في استمرار حكم حماس للقطاع، وهو يعتمد في قناعاته هذه على ما يقول إنه سمعه من قادة عرب، لم يعرف عنهم يوماً تناغمهم مع سياسات واشنطن، وهو من بعد كل هذا الغزل الموجه لواشنطن وتل أبيب، يؤكد بصورة مثيرة للسخرية على تمسك حركته بالمقاومة باعتبارها خياراً إستراتيجياً رغم الظروف الصعبة، ويواصل إطلاق سهامه في كل الاتجاهات، فيتبجح بدعوة الأردن للعمل على إجهاض مشروع التوطين الإسرائيلي، وكأن القيادة الأردنية تجهل هذه المخططات أو تتغاضى عنها.

ببساطة مطلقة، لو حاول أي مراقب سياسي قراءة ما بين سطور تصريحات مشعل، لاكتشف أن الرجل يتوجه إلى واشنطن طالباً الود والوصال، ولا ينسى أن يقدم عربونات متعددة، تبدأ بالكشف عن الاستعداد لسرقة دور السلطة والالتزام به كاملاً ، أو حتى القبول بما ترفضه تلك السلطة على طريق الحل السلمي، ويعلن إمكانية التخلي عن التبعية لإيران، باعتبار أن العرب سيعوضونه عن دعمها المالي، وهو يعلن بالفم الملآن استعداده لتقديم المزيد فقط لو تكرمت واشنطن بالحديث معه ولو على مستوىً شديد الانخفاض.

تقارير :إسرائيل فاوضت بريتوريا بشأن صفقة أسلحة نووية

□ القدس / اف ب

كشفت تقارير صحفية امس الثلاثاء عن تفاصيل مفاوضات جرت بين اسرائيل وجنوب افريقيا حول صفقة اسلحة نووية ابان نظام الفصل العنصري عام ١٩٧٥، بعدما استبق الرئيس الاسرائيلي شيمون بيريز نشره بنفي ما ورد فيه بشكل قاطع.

وعرضت تلك التقارير علاقة اسرائيل السرية مع جنوب افريقيا الفصل العنصري" تفاصيل مفاوضات جرت بين اسرائيل وجنوب افريقيا حول تزويد نظام الفصل العنصري بصواريخ من طراز اريحا ورؤوسا نووية، على خلفية العلاقات العسكرية الوثيقة بين الدولة العبرية وحكومة بريتوريا في تلك الفترة.

ويورد كتاب و وثائق رسمية جنوب افريقية عن لقاءات بيريز في وقت كان وزيرا للدفاع مع نظيره بيك بوتا.

وبحسب الجامعي الاميركي ساشا بولاكوف-سورانسكي في كتاب بعنوان "الحلف الخفي. ، فان المسؤولين التقيا عام ١٩٧٥ في زوريخ حيث ابدى بوتا "اهتماما كبيرا بشراء صواريخ اريحا اذا ما تم تسليمها" بالشحنة المناسبة " وقال الوزير بيريز ان +الشحنة المناسبة+ متوافرة بثلاثة احجام مختلفة".

وكتب ساشا بولاكوف-سورانسكي ان المعجم المستخدم في الوثائق "يظهر بوضوح ان بوتا كان يتحدث عن رؤوس نووية".

وفي حال ثبوت صحة هذه التقارير، فستكون هذه من الوثائق التي تثبت امتلاك اسرائيل اسلحة نووية، وهو ما لا تعترف به الدولة العبرية رغم تاكيد خبراء اجانب انها تملك ما بين مئة الى ٣٠٠ راس نووي.

ويعتقد على نطاق واسع ان اسرائيل هي القوة النووية الوحيدة في الشرق الاوسط، الا انها تمارس سياسة "الالتباس المتعمد" القاضية بالتاكيد على انها لن تكون "السباقة الى ادخال الاسلحة النووية الى الشرق الاوسط"، رافضة نفي او تاكيد امتلاك مثل هذه الاسلحة.

ونفى بيريز نفيا قاطعا هذه الاتهامات الاثنين ردا على مقال نشرته صحيفة غارديان البريطانية يستند الى الوثائق التي كشفها بولاكوف-سورانسكي.

واعلن بيريز في بيان "لا يوجد اساس حقيقي للادعاءات التي نشرتها (الاثنين) الغارديان والقائلة بان اسرائيل تفاوضت سنة ١٩٧٥ على تبادل اسلحة نووية مع جنوب افريقيا".

واضاف ان "اسرائيل لم تتفاوض ابدا على تبادل اسلحة نووية مع جنوب افريقيا، ولا توجد اي وثيقة اسرائيلية او توقيع اسرائيلي يثبت اجراء مفاوضات من هذا القبيل".

وقال بيريز ان الصحيفة استندت في مقالها الى "تأويل انتقائي لوثائق جنوب افريقية وليس الى وقائع حقيقية".

ولم تكن جنوب افريقيا عند انعقاد اللقاء في زوريخ حصلت بعد على السلاح النووي، وهو ما لم تحققه قبل عدة سنوات. وتم لاحقا تفكيك البرنامج النووي الجنوب افريقي تحت اشراف الامم المتحدة.

وتابع الكتاب ان الصفقة لم تتم في نهاية الامر لان بوتا اعتبرها سابقة لاوانها وباهظة الكلفة.

ورغم ذلك يشير الجامعي الاميركي الى ان العلاقات العسكرية بين البلدين تعززت وبقيت وثيقة حتى خلال الثمانينات في وقت كانت بريتوريا خاضعة لعقوبات دولية شديدة، مشيرا بهذا الصدد الى صفقات ضخمة لبيع جنوب افريقيا اسلحة تقليدية اسرائيلية وشراء اسرائيل كميات من اليورانيوم الجنوب افريقي واعتماد برنامج بالغ السرية تضمن ارسال اختصاصيين اسرائيليين الى قاعدة جنوب افريقية لاجراء تجارب على صواريخ.

وتابع الكتاب انه "بمعزل عن الصواريخ النووية، كان الاسرائيليون يبدون رغبة شديدة في بيع كل شيء واي شيء الى بريتوريا". وروى بولاكوف-سورانسكي ان "الحكومة الاسرائيلية بذلت كل ما في وسعها" لمنعه من الحصول على وثائق في اطار ابحاثه. وصدر الكتاب في الولايات المتحدة عن دار راندوم هاوس.

ميركل تبحث في الامارات الملفّ الايراني وعملية السلام في الشرق الاوسط

□ ابوظبي / الوكالات

قالت المستشارة الالمانية انغيلا ميركل امس الثلاثاء انها بحثت مع المسؤولين الاماراتيين الملف الايراني وعملية السلام في الشرق الاوسط.

وبدأت ميركل الاثنين من الامارات جولة في اربع دول خليجية تشمل ايضا السعودية وقطر والبحرين، واستقبلها امس الثلاثاء رئيس الامارات الشيخ خليفة بن زايد ال نهيان.

وقالت المستشارة للصحافيين في ابوظبي ان "زيارتي تهدف الى تعزيز العلاقات مع دول الخليج وهي علاقات جيدة جدا اصلا".

واضافت ان هذه الدول "تلعب دورا مهما في عملية السلام في الشرق الاوسط ومع ايران، وهذا ما تطرقنا اليه خلال محادثاتنا".

وشددت ميركل على ان دول المنطقة "لديها مصلحة كبيرة في التوصل الى حل سلمي في الشرق الاوسط وفي الا تسعى ايران وراء الحصول على السلاح النووي".

من جهته قال وزير الدولة الالماني للشؤون الاقتصادية برند بفافنباخ لوكالة فرانس برس ان الموضوع الايراني يحتل حيزا مهما من محادثات ميركل خلال جولتها الخليجية.

وقالت "نامل ان تغير ايران سياستها واذا لم تقم بذلك فسندعم فرض العقوبات التي سيقررها مجلس الامن".

واعتبر وزير الدولة ان الامارات "بفضل موقعها المحوري تتمتع بهامش كبير من التاثير على جيرانها، ومن المهم الاستفادة من ذلك نأمل ان يؤدي هذا التاثير الى تخلي ايران عن مشاريعها النووية".

ودرس مجلس الامن الاسبوع الماضي مشروعا جديدا لفرض عقوبات على ايران بسبب برنامجها النووي، وينص المشروع خصوصا على حظر بيع ايران ثمانية فئات من الاسلحة الثقيلة.

وسبق ان فرضت على ايران ثلاث دفعات من العقوبات الدولية بسبب رفضها وقف عمليات تخصيب اليورانيوم، وهو نشاط تشتبه الدول الغربية بانه غطاء للحصول على السلاح النووي.

وشهدت ميركل مساء الاثنين توقيع عدد من اتفاقيات التعاون بين البلدين خصوصا في مجال المحروقات.

سرور: الانتخابات المصريَّة تتم وفق " ضمانات " الدستور الحالي

□ القاهرة / الوكالات

رأى رئيس مجلس الشعب المصري الدكتور أحمد فتحي سرور أن الانتخابات المقبلة في مصر ستتسم بالشفافية لوجود ضمانات دستورية وقانونية وسيطرة السلطة القضائية مؤكدا عدم الحاجة الى تعديل الدستور حاليا.

وقال سرور في حوار تلفازي "اذا كانت هناك رغبة في مراقبة الانتخابات وليس السيطرة عليها فاننا نقول ان انتخاباتنا علنية ويمكن لأي أحد أن يراقبها".

وعن مطالبة المعارضة بتعديل الدستور لتسهيل تقديم مرشح للانتخابات الرئاسية المقرر اجراؤها عام ٢٠١١ أعرب سرور عن اعتقاده بأنه ليس هناك ضرورة حاليا لتعديل الدستور" خاصة بعد أن تم تعديله خلال عامى ٢٠٠٥ و ٢٠٠٧".

وحول تمديد قانون الطوارىء في مصر أخيرا لمدة عامين آخرين قال سرور ان وضع الأمن يختلف من دولة الى أخرى لأن كل دولة لها أمنها الخاص وأوضاعها الخاصة موضحا أن مصر تتمتع بوضع خاص باعتبارها دولة رئيسية ولها تأثيرها في العالم العربي وأوروبا وأفريقيا.

وأوضح أن هناك خلافات بشأن كيفية اعداد قانون قوى لمكافحة الارهاب في مصر لافتا الى اجراء التعديلات الاخيرة التي تجعل تطبيق قانون الطوارىء يقتصر على مكافحة الارهاب والمخدرات. وأكد سرور على حق مصر في اعداد القوانين المناسبة لحماية أمنها منوها بأن بلاده تطور حقوق الانسان وان الحياة السياسية في مصر تمضي قدما الى الأمام بالتوازي مع الحياة الاقتصادية.

تفجير انبوب نفطي

الافراج عن ٣٠٠ حوثي وناشط جنوبي في اليمن

□ صنعاء / اف ب

اعلن رسميا في اليمن امس الثلاثاء انه تم الافراح عن مئتي معتقل من الحوثيين و٩٨ ناشطا من الحراك الجنوبي المطالب بالانفصال، تنفيذا لعفو اعلنه الرئيس اليمني علي عبدالله صالح بمناسبة عيد توحيد اليمن. فيما اقدم مسلحون على شن هجوم على انبوب نفطي في شرق اليمن ثأرا لمقتل احد الوجهاء الذي قتل عن طريق الخطأ في غارة شنها الطيران اليمني على موقع للقاعدة .وبحسب وكالة الانباء اليمنية، اعلنت اللجنة الامنية اليمنية العليا انه "انه تم اتخاذ الترتيبات اللازمة للبدء الفوري في الافراج عن مئتي عنصر من العناصر المحتجزة على ذمة احداث فتنة محافظة صعدة (شمال) وثمانية وتسعين عنصرا من العناصر المحتجزة على ذمة أحداث الشغب والأعمال الخارجة على القانون في بعض المحافظات الجنوبية".

ودعت اللجنة الامنية "جميع من تم الافراج عنهم الى الاستفادة من العفو الذي نالوه وان يكونوا مواطنين صالحين" وحثتهم "على الالتزام بالدستور والقانون في ممارسة حقوقهم".

كما جددت اللجنة التي يراسها صالح دعوة الحوثيين "الى الالتزام بتنفيذ ما تضمنته النقاط الست وآليتها التنفيذية لوقف الحرب في محافظة صعدة".

ويؤكد الحوثيون ان عدد معتقليهم يبلغ حوالى الف شخص، فيما يوجد هناك عدد مماثل تقريبا من المعتقلين من الحراك الجنوبي.

وكان الرئيس اليمني اعلن الجمعة عفوا عاما عن معتقلي الحراك الجنوبي والحوثيين في الشمال، وذلك في خطاب بمناسبة احياء ذكرى الوحدة اليمنية اقترح فيه ايضا تشكيل حكومة وحدة وطنية مع المعارضة البرلمانية.

من جهة اخرى اقدم مسلحون من قبيلة ال شبوان على شن هجوم بقذائف صاروخية على انبوب نفطي في شرق اليمن ثأرا لمقتل احد وجهاء القبيلة الذي قتل عن طريق الخطأ في غارة شنها الطيران اليمني على موقع للقاعدة، حسبما افاد مصدر قبلي.

وقال المصدر لوكالة فرانس برس ان عناصر مسلحين من ال شبوان اطلقوا قذائف صاروخية على الانبوب الذي يمر في ارضهم بمحافظة مأرب في شرق البلاد، "ثأرا لموت الامين العام لمجلس محافظة مأرب جابر علي الشبواني"، وهو ايضا احد وجهاء القبيلة.

وشن الهجوم بعد ساعة فقط من الغارة بحسب المصدر نفسه.

ويبلغ طول الانبوب ٤٨٠ كيلومترا وهو ينقل النفط من حقول صافر في مارب الى الصليف على البحر الاحمر.

ولم يتضح مدى تضرر الانبوب او ما اذا كانت عمليات ضخ النفط قد توقفت، الا ان مصدرا قبليا اكد لوكالة فرانس برس ان "النفط بدأ يتسرب من الانبوب الى المزارع المجاورة".

الى ذلك، اكدت مصادر قبلية وشهود عيان ان المسلحين اطلقوا النار والقذائف الصاروخية على مواقع عسكرية قريبة من المكان وسجلت اشتباكات مع الجيش دون ان يتضح ما اذا كان ذلك اسفر عن ضحايا.

من جهة اخرى، ذكر شهود عيان ان المسلحين القبليين يحاولون اقتحام مبنى مركز المحافظة في مأرب، فيما تحاول عناصر الجيش منعهم من احتلال المبنى.

وبحسب الشهود، تم نشر تعزيزات امنية مشددة حول المبنى والاجواء متوترة اذ يسمع تبادل للنيران في المنطقة.

وكان الشبواني قتل مع اربعة من حراسه الشخصيين ليل الاثنين الثلاثاء في غارة شنها الطيران اليمني على موقع للقاعدة في محافظة مأرب حسبما افادت مصادر امنية لوكالة فرانس برس.

وبحسب مصدر امني فان هدف الغارة كان الناشط في القاعدة محمد سعيد بن جردان الذي اصيب بجروح وتمكن من الهرب.

وبحسب مسؤول محلي، كان الشبواني يقوم "بالتفاوض منذ اسبوع منذ اجل تسليم لناشط نفسه".

وتعتبر محافظة مأرب من معاقل تنظيم القاعدة في جزيرة العرب الذي تبنى سلسلة اعتداءات في اليمن كان اخرها في ٢٦ نيسان/ابريل ضد السفير البريطاني في صنعاء.

مـــاذا يـطـلـب سـعـد الحـــريـــري مـــن أوبـــامـــا؟

□ ترجمة: المدى

التقى رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري بالرئيس الأمريكي باراك أوباما أول أمس، لإجراء مباحثات تتركز على التوتر الحاصل بين الولايات الأمريكية وحليفتها إسرائيل،

وأيضاً بحث موضوع منظمة حزب الله ومن الأسئلة التي تطرح حول هذه الموضوعات:

■ ما هي وجهة النظر الحقيقية لحزب الله؟

. تقول منظمة حزب الله أنها جاهزة لحرب جديدة مع إسرائيل ستكون أقوى من سابقتها وقد أعلن المتحدث باسم البيت الأبيض روبرت غيبس، يوم الجمعة أن الرئيسان سيبحثان عن الهدف المشترك بينهما وهو دعم سيادة لبنان واستقلاله والوضع الأمني في المنطقة والسلام فيها.

وكان موضوع دعم لبنان الحجر الأساس في سياسة إدارة الرئيس بوش لمنطقة الشرق الأوسط، وعلى الأخص بعد اغتيال رئيس الوزراء اللبناني في الأسبق رفيق الحريري عام ٢٠٠٥، عندما خرجت لبنان عن القبضة القوية جارتها سوريا.

وقد بدأت إدارة الرئيس أوباما بالتركيز على إخراج سوريا عن المدار الإيراني والعمل على تقليص دعمها لحزب الله ولكن الادعاءات الأخيرة من قبل أمريكا وإسرائيل من أن سوريا قد نقلت صواريخ سكود إلى حزب الله، أدت مؤخراً إلى إعادة لبنان الى مركز شاشة الرادار الأمريكية إن مدى صواريخ سكود تتجاوز ٤٠٠ ميلاً، أي أن اسرائيل ستكون ضمن مدى قواعد حزب الله في وادي البقاع وقال مسؤولون أمريكيون، فضلوا عدم كشف أسمائهم أنه الأمر غير واضح لديهم حتى الآن فيما إن كانت عمليته نقل الصواريخ قد تمت أم أنها ما تزال في سوريا وقد أثارت صواريخ سكود التوتر مع إسرائيل، والخوف متصاعد في لبنان وإسرائيل من احتمال نشوب حرب جديدة وقد بدأت إسرائيل في خلال هذا الاسبوع تدريبات عسكرية جديدة، دفعت حزب الله إلى الإعلان عن استعداد مقاتليه للحرب.

وكانت إسرائيل قد اجتاحت لبنان من قبل، ولذلك فان قادة حزب الله يقولون أن المنظمة تمتلك قوة أكبر في الوقت الحاضر،وأن صراعاً جديداً في المنطقة سيكون فرصة لإعادة التوازن الجغرافي . السياسي إليها.

"أن حزباً من ذلك النوع قادر على تغيير الأوضاع الحارّة في الشرق الأوسط بأكمله"، كما أعلن الشيخ حسن نصر الله مؤخراً.

■ لماذا يكون الحريري ضعيفاً تجاه تهريب الأسلحة؟

.إن رئيس الوزراء اللبناني يترأس تحالفاً حكومياً يتضمن عدداً من الأعضاء الأقوياء في حزب الله وعلى الولايات المتحدة الأمريكية والقادة الغربيين ان يضغطوا عليه من أجل اتخاذ خطوات أوسع لمنع تهريب الأسلحة إلى لبنان، فانه غير قادر على إشعال فتيل أزمة جديدة مع حزب الله.

ويتحدث بعض المسؤولين اللبنانيين الكبار في أحاديثهم الخاصة، إن وضع لبنان الدقيق في ميزان القوى وحساسية السياسة الداخلية تجاه أسلحة حزب الله يتطلب ضغطاً دولياً، لإيقاف تهريب الأسلحة، على سوريا وإيران، الدولتان الداعمتان للمنظمة العسكرية وفي علامة تدل على الإحباط، أنكر الحريري مبدئياً تهريب صواريخ سكود إلى لبنان مشبهاً ذلك باتهام العراق سابقاً امتلاك أسلحة نووية ولكنه بعد ذلك صمت ولم يتحدث عن الموضوع.

أن الرئيس سعد الحريري يتطلع إلى دعم أوباما في تهدئة الأزمة مع إسرائيل فقد شهدت لبنان مواسم سياحية ناجحة في العامين الماضيين وهناك خشية من أن هذه الأزمة ستهدد الموسم الحالي. ومن الموضوعات الأخرى التي طرحت في لقاء الحريري وأوباما برنامج المساعدة الأمنية الأمريكية للبنان والتي تجاوزت ٥٣٠ مليون دولار منذ عام ٢٠٠٥ وكذلك المحاولات لإنعاش عملية السلام في الشرق الأوسط.

وسيقابل الحريري في خلال رحلته هذه عدداً من كبار المسؤولين الأمريكيين قبل أن يتوجه إلى نيويورك لإلقاء خطابه في مجلس الأمن الدولى إذ أن لبنان يترأس المجلس في خلال هذا الشهر.

■عن الكريستيان ساينس مونيتر